

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 1- سورة الفاتحة | أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد نحمد الله جل وعلا الذي من علينا بتلاوة كتابه وقراءة ما تيسر من تفسيره. فله الحمد والشكر. واليوم - 00:00:00

نبدأ بفاتحة الكتاب بتفسير وايضاح ما من الله جل وعلا به علينا لعله يكون زيادة لنا في تأمل وتدبر كتابه والعمل بما فيه. ثم انه ينبغي لطالب العلم ان يعتني - 00:00:35

بتفسير كلام الله جل وعلا لانه بذلك يقف على المعنى المراد. ويسهل عليه التدبر والتأمل اذا عرف المعنى ويعان باذن الله على العمل به فيكون ممن يعبد الله على بصيرة - 00:01:19

وافضل ما تقرب المتقرب الى الله جل وعلا بتلاوة كتابه وتأمله وتدبره والعمل بما فيه. وان من الناس من يقيم حروفه ويضيع حدوده. وهذا اه يكون القرآن حجة عليه وان من وفقه الله جل وعلا من يقيم حروفه وحدوده - 00:01:58

ويكون كمن قال عليه الصلاة والسلام عنهم الماهر بالقرب مع السفرة الكرام البررة. والذي يقرأ القرآن قال وهو يتعتع فيه. وفي رواية وهو عليه شاق له اجران يؤخذ من هذا ان على الانسان ان يبذل جهده. في - 00:02:47

احصيني قراءته وتدبرها وتأملها فان لم يتمكن من ذلك فيحتسب الاجر ويصبر على المشقة ويقرأ وان لم يقمه بعض الناس يسأل يقول اذا لم يستطع اقامة كتاب بالله وترتيله الا يمنع من قراءة القرآن؟ نقول لا - 00:03:36

لا يمنع بل يجتهد حسب استطاعته. ويكون باذن الله اهي داخلا في قوله صلى الله عليه وسلم والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران. لكن عليه الاعتناء. وعليه - 00:04:21

فيه التعلم عليه ان يبذل جهده في زيادة المعرفة. وحسن القراءة حسب استطاعته. فاذا اتى بما ايستطيعه فالله جل وعلا لا يكلف نفسا الا وسعها وعليه ان يعتني بالتفسير. والرجوع - 00:04:51

جوع الى كلام العلماء المحققين من اهل السنة والجماعة فقد خاض في تفسير كلام الله جل وعلا اناس كثر منهم المحقق ويأخذ التفسير عن السلف ومنهم من يفسر القرآن على حسب - 00:05:31

هواه وعلى حسب مذهبه فلا يجوز الاعتماد على اي تفسير يقع في يد الانسان. يقول هذا تفسير كلام الله فمن الناس من فسر كلام الله على حسب واه وبدعته وميوله ومن الناس من فسر - 00:06:11

والتفسير الصحيح وقد قال العلماء رحمهم الله افضل ما يفسر سؤال بالقرآن. تكون الاية مجملة مبينة في موضع اخر. والدرجة الاولى في التفسير ان يفسر القرآن قالوا بالقرآن كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم - 00:06:51

صراط الذين انعمت عليهم جاءت مفسرة في قوله تعالى صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء صالحين وحسن اولئك رفيقا. هؤلاء الذين والله عليهم جاءت آيات في مواضع مجملة ثم اتت - 00:07:31

مفصلة في مواضع اخر فان لم يجد فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يعدل عنه الى غيره ثم ما جاء عن علماء الصحابة رضي الله عنهم فهم اخذوا القرآن عن النبي صلى - 00:08:11

الله عليه وسلم ونزل القرآن بلغتهم فهم اعرف فيه من غيرهم. وهم تعلموه من النبي صلى الله عليه وسلم. كما جاء عن عبد الله ابن

مسعود رضي الله عنه انه قال كنا اذا تعلمنا من النبي - 00:08:41

صلى الله عليه وسلم عشر ايات لم نتجاوزهن حتى نتعلم ما فيهن من العلم والعمل قال فتعلمنا العلم والعمل جميعا وجاء عن مجاهد رضي الله عنه رحمه الله انه يقول اردت القرآن - 00:09:11

ابن عباس ثلاث مرات من فاتحته الى خاتمته. اوقفه عند كل اية واسأله وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ما اية في كتاب الله الا وانا اعلم فيما نزلت واين نزلت - 00:09:43

كما قال رضي الله عنه ولو اعلم ان احدا اعلم مني بالقرآن تبلغه المطي لسرت اليه بعضهم بالفهم وقد دعا لابن عباس رضي الله عنه بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه - 00:10:13

تحويل اي تفسير كلام الله جل وعلا. فكان اية في تفسير كلام الله ثم اذا لم يوجد هذا ولا هذا فالتوقف او التفسير بحسب اللغة. كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال تفسير كلام الله على اوجه - 00:10:43

منه ما لا يعلمه الا الله استأثر الله جل وعلا بعلمه من ذلك كيفية صفات الباري جل وعلا ومن ذلك ما اعده الله جل وعلا لاهل الجنة من النعيم كيفيته وما اعده الله جل وعلا لاهل الجحيم في النار. لا - 00:11:32

يعلم كيفيته وكونه الا هو. او ما اطلع الله عليه من شاء من عبادته ومنه يعني من التفسير ما يعلمه الراسخون في العلم ومنه ما لا يعذر احد بجهله ومنه ما تعرفه العرب بكلامها ونطقها - 00:12:12

وروي عنه انه قال ما عرفت معنى كلمة فاطر حتى سمعت اعرابيا يقول عن بئر له انا فطرتها. يعني اوجدتها انا حفرتها. انا اوجدتها بعد ان لم تكن موجودة فاطر السماوات والارض بمعنى خالق وموجد السماوات والارض - 00:12:52

وجاء انه سئل ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن الاب وفاكهة واما. فقال رضي الله عنه اي سماع تظلني؟ واي عرظ تقلني؟ ان انا قلت بكتاب الله برأبي وما يضيرك الا تعرف هذا - 00:13:25

وعلى العبد ان يتحرز ويتوقف عن القول عن كتاب بلا علم ان علم شيئا قاله والا يسكت ولا يستحي من قول لا اعلم وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال في القرآن برأيه فقد اخطأ وان اصاب - 00:14:05

يعني ما ينبغي ان يقول الانسان عن تفسير القرآن برأيه وانما له ان يقول معنى كذا في كلام العرب كذا لكن ما يقول ان المراد بكتاب الله بالاية كذا معنى كذا في كلام العرب كذا - 00:14:54

ومن افضل كتب التفسير التي اعتنى بها علماء السلف تفسير ابي جعفر محمد ابن جرير الطبري رحمه الله المتوفى سنة ثلاث مئة وعشرة وهو تفسير بالاثري يعني بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:23

وعن الصحابة وعن التابعين وعن الائمة وهو كتاب جامع لاحكام القرآن رحمه الله ويعتبر تفسير العماد ابن كثير رحمه الله كالمختصر له تقريبا يأخذ منه كثيرا ويرجح ما يرجحه ابن جرير - 00:15:57

غالبا ولعلماء السلف كتب في التفسير كثيرة ولغيرهم كذلك وقد زاد عدد التفاسير كما اعددها بعض العلماء رحمهم الله على اكثر من ثلاث مئة كتاب في التفسير لكن منها ما فيه الخير ومنها ما فيه الشر - 00:16:37

والدش وتعويل الصفات وتحريفها فليحذر المسلم ان يأخذ تفسير كلام الله ممن لا يوثق به ومن التفاسير الجامعة للرواية والدراية فتح القدير للامام الشوكاني وكتاب فتح البيان الذي بايدي البعض منكم - 00:17:19

فهو يجمع بين الرواية يعني ما يروى والدراية التفسير بالمعنى والرجوع الى لغة العرب وعلينا ان نهتم ادراك المعنى وفهمه والنقاش فيما بيننا فيما يشكل علينا حتى يتضح الامر ولا نستسهل الامر - 00:18:04

ونستخف به وحق كتاب الله جل وعلا عظيم ومن رزقه الله جل وعلا الفقه فيه. فقد اوتي خيرا كثيرا يقول الله جل وعلا واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - 00:18:49

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ هذه الكلمة العظيمة جزء من اية يستحب جمهور العلماء البدء بها عند قراءة كتاب الله ولها معنى عظيم اعوذ بمعنى التجأ وتصل بالله جل وعلا - 00:19:21

اعوذ بالله اعتصم بالله اتحصن بالله جل وعلا اعوذ بالله والله علم على الذات على ذات الله جل وعلا وهو اعرف المعارف كما قال  
سبويه رحمه الله جاء انه رؤي في المنام بعد موته - [00:20:00](#)

فقل له ما فعل الله بك فقال غفر الله لي بقول الله اعرف المعارف لان الاسمى فيها معرفة وفيها نكرة والمعارف تتفاوت رحمه الله  
يقرر ان كلمة الله علم والعلم معرفة - [00:20:31](#)

يقول اعرف المعارف وهو علم على الذات وهو يؤتى به اولاً ثم بالصفات بعده هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الله  
الذي لا اله الا هو الملك القدوس - [00:20:58](#)

وهكذا والمراد الله يعني المألوه المعبود المحبوب جل وعلا الذي تأله القلوب وتحبه وتجله وهو من الاسماء التي لا يسمى بها غير الله  
جل وعلا وصفات الباري واسماؤه قد يسمى بها بعض المخلوقين - [00:21:24](#)

مع العلم بان الاسم ليس كالاسم والصفة ليست كالصفة لكن في اللفظ وجاء هذا في القرآن العزيز في قوله تعالى اجعلني على خزائن  
الارض اني حفيف عليم عن يوسف عليه السلام - [00:22:03](#)

وقال تعالى وقالت امرأة العزيز والله يوصف ويسمى بانه العزيز والحفيظ والعليم ووصف الله جل وعلا محمدا صلى الله عليه وسلم  
بانه بالمؤمنين رؤوف رحيم والله رؤوف رحيم وبعض اسماء الله جل وعلا يسمى بها بعض الخلق ولا مانع - [00:22:27](#)

اما الله جل وعلا فهو لا يسمى به الا هو سبحانه اعوذ بالله من الشيطان الشيطان من انا بقعد فهو بعيد عن رحمة الله والشيطان يطلق  
على المتمرد من الجن - [00:23:04](#)

والانس والحيوان المتمرد الذي يتنمر ويأتوا يطلق عليه شيطان سواء كان انسي او جني او حيوان والله جل وعلا يقول شياطين  
الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا - [00:23:43](#)

وسمى المتمردين من الانس شياطين شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض هذا بالنسبة للانس والجن وبالنسبة للحيوان لما  
استقبل امراء الاجناد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه احذروا معهم - [00:24:16](#)

ليركبها ليدخل به الشام بصفته الخليفة وامير المؤمنين فركب رضي الله عنه على البير ذاون فاصاب البرذون خيلاء فضربه ليغظ من  
خيلائه وتعاضله تفاجأت فنزل عمر رضي الله عنه وقال اركبتموني شيطانا - [00:24:46](#)

هذا الشاهد عندنا كلام عمر رضي الله عنه يعني ان هذا ما هو دابة هذا شيطان يعني ما هو دابة مسالمة وبرضون دل على ان الحيوان  
قد يكون شيطان لان الشيطان ليس الجني - [00:25:30](#)

ومن الجن مؤمنون خيار منهم من اخذوا عن النبي صلى الله عليه وسلم وبلغوا قومهم دعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم وكما  
قص الله جل وعلا علينا خبرهم في القرآن العظيم - [00:25:53](#)

قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن قالوا ان يا سامعنا قرأنا عجا يهدي الى الرشد فامنا به وهم مثل الانس منهم خيار ومنهم اشرار  
منهم مسالمون ومنهم متمردون - [00:26:15](#)

والدواب كذلك قول عمر رضي الله عنه اركبتموني شيطانا انه رضي الله عنه ما يريد الخيلاء اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الرجيم  
بمعنى المرجوم يعني المطرود عن رحمة الله رجيم بمعنى مرجوم - [00:26:37](#)

يعني مطرود عن رحمة الله ويجوز ان يقال رجيم بمعنى راجم يعني هو يرجم بالوسوسة يلقي وسوسته في قلوب الناس كما تقدم لنا  
قريبا قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس - [00:27:13](#)

الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وفي هذه الكلمة العظيمة توجه الى الله وتجرد من الحول والقوة واني لا استطيع  
امنع الشر عن نفسي الا بك يا ربي - [00:27:44](#)

ولا استطيع ان اجلب الخير لنفسي الا بك يا ربي واتحصن بك يا ربي من شياطين الانس والجن وقد يكون القريب منك اخ قريب  
يكون شيطان يؤثر عليك من حيث لا تشعر - [00:28:11](#)

يأتيك بطريق ناصح فيثبتك عن الخير يأتيك بطريق محذر من شر فيثبتك عن طاعة الله وعن الامر بالمعروف وعن النهي عن المنكر.

وعن قول كلمة الحق هذا شيطان والذي يتكلم - [00:28:38](#)

بالباطل شيطان ناطق والذي يسكت عن الحق شيطان اخرس فليستعاذة من شياطين الجن فقط وانما من شياطين الانس والجن لان الشيطان الانسي قد يصل الى الانسان بحيث لا يستطيع ان يعمل مثله الشيطان الجنى - [00:29:03](#)

لانه يأتي على سبيل الناصح وعلى سبيل المحب وهو يرميه الهلاك والحفر المنجى من هذا هو الاستعاذة بالله جل وعلا من الشيطان الرجيم وقد ورد باللفظ بها عبارات يعني يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهذا افضل ما ورد لانه الوارد في القرآن. واذا قرأت

القرآن فاستعذ بالله من الشيطان - [00:29:45](#)

وقد جاء اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقد جاء اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفسه بعبارات متعددة

لكن لعل افضلها والله اعلم ان تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:30:32](#)

هو اللفظ الذي ورد في القرآن العزيز وهذه تقال عند اول ما يبدأ الانسان بقراءة القرآن وفي الصلاة في الركعة الاولى بعد الاستفتاح

الصلاة بعد الاستفتاح يأتي بالاستعاذة في الركعة الاولى فقط - [00:31:11](#)

ولا يشرع الاتيان بها في الركعات الباقية ولا تكرر وانما يؤتى بها في اول ركعة. وعند اول القراءة وعلى العبد اذا قالها ان يستحضر

معناها والمستحضرا اللفظ والمعنى اعوذ واعتصم والتجى - [00:31:41](#)

واتحصن بالله جل وعلا من الشيطان الرجيم اي شيطان من الشياطين من شياطين الانس وشياطين الجن والله اعلم وصلى الله وسلم

وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:32:15](#)

وغدا ان شاء الله الكلام على بسم الله الرحمن الرحيم - [00:32:42](#)